الحمد لله رب العالمين نحمده تعالى ولا نحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه ونشهد أنه الله، شهادةً تُدخلنا في من عمَّتهم رحمتُه ونُحَلِّقُ بِهَا في سِرْبِ مَنْ حَقَّ لهم رضوانُه..

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ .. فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ

ونشهد أن سيدنا محمدا رسولُ الله بَشَّرَ المسلمين فقال يوما لأصحابه:

وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ

أيها المسلم إذا أردت أن تنجو يوم القيامة فما عليك إلا أن تتسلح بنور الإسلام عقيدة وعبادة وسلوكا وهذا لا يتم إلا إذا قلت لا إله إلا الله محمدٌ رسولُ الله لكنْ هناك توضيحٌ طفيف أودُّ أن أذكره كيلا تختلط علينا الأمور.. كل واحد منا يجتاز امتحانات في حياته فهو إما راسب وإما ناجحٌ وفي فريق الناجحين هذا هناك متفوقون وهناك من هم أقل درجة وتلكم هي حال المؤمنين يوم القيامة.. الكل في الجنة.. إلا أنهم متفاوتون متفاضلون لقوله تعالى:

فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى

فإذا أردت أيها المسلم أن تَكُونَ مِنْ المفضلين فعليك الالتزام بمقتضيات "لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله" لتنضم أولا إلى صف المؤمنين ثم بعد ذلك يظهر تفوقك فيتم ارتقاؤك إذ لا يكفي أن يكون إيمانك ادعاء أو

إرثا أو تقليدا بل لا بد أن يستقر في قلبك فتظهر له أمارات في واقعك ومن هذه المقتضيات توحيده ﷻ في عقيدتك وفي عبادتك وفي سلوكك:

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

ومن ثم تتبرأ من كل ما سواه فتلتزم ما أمر دون تفريط ولا تقصير وتترك ما نهى دون تردد ولا ارتياب. قيل للإمام الحسن البصري رضي الله عنه:

إن الناس يقولون، من قال لا إله إلا اللهُ دخل الجنة! فقال، من قالها فأدَّى حقها وفرضها دخل الجنة

و قيل لأحد الصالحين:

أليس لا إله إلا اللهُ مفتاحَ الجنة؟ فقال بلى ولكن ما من مفتاحٍ إلا وله أسنان وأسنان مفتاح الجنة إتيان

الفرائض والواجبات وترك المعاصي والمنهيات

فالمطلوب إذا أن يقولها المسلم وهو يعلم معناها ويعمل بمقتضاها، ثم بعد ذلك يستقيم عليها لقوله تعالى:

وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

"شهد بالحق" أي شهد شهادة الحق" و "هم يعلمون" أي لم يشهدوا بها تقليدا دون فهم لفحواها فليس المقصود مجرد النطق بها ولكن فَهْمُ معناها واعتقادُ مدلولِها والعملُ بمقتضاها..

نفعني الله وإياكم بالقرآن الكريم وبحديث سيد الأولين والآخرين وجعلني وإياكم من الموحدين آمين والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على نبيه المصطفى. من مقتضيات الشهادة أيضا التحقق من شطرها الثاني شهادةُ أن محمدا رسولُ الله ومعناه أن تُقِرَّ في عمق قلبك أنه رسولٌ من عنده ﷻ لا ينطق عن الهوى وأنه يُؤْخَذُ من كلامِه ولا يُرَدُّ بخلاف كلام عامة البشر كما قال الإمام مالك رضي الله عنه: **كلنا راد ومردودٌ عليه إلا صاحبَ هذا القبر**

فيا عباد الله إن امتثال الشطر الثاني من شهادة الحق يثبت في نفس المسلم بثلاثة أمور:

1. طاعته ﷺ فيما أمر به وما نهى عنه مصداقا لقوله عليه السلام:

إِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ

2. تصديقُهُ فيما أخبر به من الغيب عسى أن تكون من المتقين مصداقا لقوله تعالى:

وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

3. إتباعه في كل ما بيَّنَهُ من العبادات إذ كلها توقيفية لا مجال للرأي فيها. قال عليه السلام:

صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي وقال أيضا خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ

فقل لي بربك أيها المسلم الكريم ألا ترضى أن تكون من أتباع هذا السيد العظيم الذي فضله الله على الخلق أجمعين؟ ألا ترضى أن تكون من أتباعه وكل شيء في سيرته يدعوك لمحبته؟ ألا ترضى أن تنضم إلى صفه وهو بحق المثلَ الأعلى للتكامل والتوازن في الحياة.

كان ﷺ **يقوم الليل** حتى تتفطر قدماه ويبكي حتى تبلل دموعه لحيته وكان **أزهد الناس في الدنيا وأرضاهم باليسير منها** حتى كان يقول في ما يرويه ابن عباس رضي الله عنه:

مَا لِي وَ لِلدُّنْيَا مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا

ورغم روحانيته هذه لم يهمل الإقبال على الحياة بما تفرضه من أعباء وما تمثله من مطالب فكان الزوج المثالي **يحسن عشرة أزواجه** ويطيب أنفسهن ويقدر الظروف الخاصة لكل واحدة منهن وكان الأب الحنون **يحب أبناءه وبناته** ويحرص عليهم كما يحرص كل إنسان على ولده بل أكثر.. **يلاعب سبطيه** ويوطئ لهما ظهره الشريف وهكذا كان **يرعى حقوق القرابة والجار** وإن ظلم وجار، وغيرُ هذا من معالي الأخلاق مما لا يتسع لذكره المقام. فكيف لا تحبه وكيف لا تسعى لتكون من أتباعه؟ فأين المسوغ لسبه أو لمحاولة التنقيص من شخصه وهو الذي رفعه ربه؟

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ .. هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

اللهم صل على هذا النبي الكريم والرسول العظيم صلاة تنجينا بها من كل سوء وتدلنا بها على كل

خـير وتكتـب لنـا بهـا مرافقتـه في الجنة. اللهم كن لنا ولا تكن علينـا وكد لنا ولا تكد علينـا واجعلنـا يـا ربنا من الموحدين الصادقين. اللـهم ارفع راية الإسلام وأذل الأقزام مـن الصليبيين الحاقدين الملاعين. اللهم اجعـل لنـا في أمـير المـؤمنين خـير مدافع عن الدين. اللهم سدد خطـاه وثبت مسعاه واجعل لـه مـن لـدنك وليا نصيرا. اللهم انصر كل مخلص هـو لمـا عنـدك مـن الـراغبين آمـين والحمد لله رب العالمين.